بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

كلّية الشّريعة / جامعة دمشق

الدّراسات العليا / الفقه وأصوله

التَّعْرِيضُ
وَأَثَرُهُ فِي الأَحْكَامِ الشَّرعِيَّةِ

B ١٠٦٧

إشراف: د. محمد توفيق رمضان البوطي.

إعداد الطالب: وائل بدر الدين بيرودي.

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد منَّ الله سبحانه وتعالى على الأمة المحمدية أن بعث فيهم رسولاً منهم، يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب، والحكمة، ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، ومنَّ عليهم أن أنزل عليهم القرآن هدى، ورحمة منه سبحانه وتعالى، ومنَّ عليهم أن جعله بلغتهم، عربياً لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. ولله الحمد على منّه وكرمه.

والقرآن الكريم لما نزل بلسان عربي مبين، جرى في بيانه، وإخباره، ووعده، ووعيده، وجميع مقاصده، على وِفْق ما يتكلّم به العرب في خطاباتهم، وسلك في طريقة عرض معانيه مسالكهم، فوجدنا فيه من تشبيهات العرب واستعاراتهم وكناياتهم وغير ذلك من فنونهم ما يبهر العقول ويأخذ بالألباب، حتى إنه بزَّ شعراءهم وأدباءهم، بل إنه تحداهم مجتمعين في أن يجارُوه في سورة من أقصر سوره، فأعجزهم، وأقام حجَّة الله عليهم.

ولذلك كان من المتعين على من اصطفاه الله سبحانه لوراثة كلامه العظيم أن يتبحر في علوم العربية، نحوها، وصرفها، وبلاغتها، حتى يفهم عن الله مراده، وحتى لا يتقوَّل على ربه سبحانه وتعالى ما لم يقله.

وتأتي هذه الرسالة، في غَمْرة الدراسات القرآنية التي تكتظُّ بها مكتبتنا الإسلامية العامرة، لتسلّط الضوء على واحد من أدقِّ أساليب التعبير، وأشدِّه تأثيراً، وأعظمه روعة وجمالاً، وهو أسلوب التعريض، الذي أجمع الفصحاء على أن ما فيه من البلاغة تتقاصر أمامه فنون البلاغة بأسرها.

إلا أن الرسالة لن تتعرض لهذا الأسلوب على طريقة علماء البلاغة والبيان، لتظهر ما فيه من روعة وجمال يأخذ العقول، ويأسر النفوس؛ إذ موضوع الرسالة التعريض بوصفه طريقة من طرق دلالة الألفاظ على معانيها، ودراسة ذلك بما يخدم غرض الأصولي والفقيه، في معرفة الأحكام الشرعية، المتعلقة بأفعال المكلفين، من أدلتها التفصيلية، وإظهار ذلك

أثناء دراستي له في مراحل الطلب الأولى. وقد أشار علي الدكتور بوضع خطة للموضوع، وطلب مني عرضها عليه حين اكتمالها، وقد فعلت ذلك بفضل من الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، في مدة قياسية، وأطلعته على الخطَّة فأقرني عليها من المرة الأولى، ثم عرضتها على الأستاذ المشرف، فنالت استحسانه أيضاً، بحمد الله تعالى.

أهمية البحث:

أما عن أهمية البحث، فإن الإحساس بها لم يكن في بداية الأمر كما هو الحال عليه الآن، بعد أن أكرمني الله بإتمام هذا البحث.

ويمكن أن أرجع هذه الأهمية إلى عدة أمور، فالبحث باعتباره دراسة علمية أكاديمية يثمر كما هو الحال في مثل هذا النوع من الدراسات ثمرات عدة، يمكن أن أذكر منها ما يلي:

ـ إنه يعطي الباحث ملكة علمية، يستطيع من خلالها أن يتعامل مع النصوص الشرعية بمُكْنَة، وشفافيَّة، وموضوعيَّة، ليوظِّف تلك المَلَكَة في خدمة القضايا التي تعرض له في قابل الأيام.

ـ يعمِّق الإحساس بعظمة هذه الشريعة، ومرونتها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان؛ فهي شريعة رب عليم حكيم خبير.

ـ يعرِّف الباحث والقارىء على حدٍّ سواء بأقدار أولئك الرِّجال الذين أفنوا مهجهم في خدمة هذه الشريعة، وكيف أن دراساتهم تلك كانت قائمة على أسس علمية بعيدة كل البعد عن التَّشهِّي والهوى، فكانوا بحقٍّ رجالاً يقتدى بهم، وتُستمطر الرحمة بذكرهم.

ـ يدرك الباحث بشكل جلي ثراء هذه التَرِكة العلمية التي خلفها لنا أجدادنا، عليهم من الله الرحمة والرضوان، حتى إنه ليجد أنه ما من سؤال يثور في نفسه، فيُجهد ذهنه في درك جوابه، ويستقصي في بحثه أقوال من سبقوه من أهل العلم، حتى إذا كاد اليأس يملأ عليه نفسه، أسعَفَته رحمة الله سبحانه وتعالى في إدراك ما أُجهد في محاولة إدراكه، في بطن كتاب من تلك الكتب التي حوت الدُّرَرَ في أحشائها، ليفرح بذلك أيَّما فرح.

والفوائد التي يمكن أن يعبر عنها البيان من أمثال هذه الدراسات لا يتسع لها المقام، وقد كان الغرض مجرد الإشارة.

هذا ما يمكن أن يقال عن الرسائل العلمية بشكل عام، وأما ما يتعلق بخصوص هذه الرسالة، فيمكن أن نجمله في النقاط التالية:

ـ الرسالة دراسة علمية تأصيلية تقعيدية فقهية مقارنة، تتصل بجانب دقيق من جوانب أصول الفقه، وهو الجانب المتعلق بباب الدلالات، وقد تناولت الرسالة هذه القضية بتحليل، وعمق، ومصداقية ـ إن شاء الله تعالى ـ فعرضت معنى الدلالة، وأشكالها، وكيفياتها، وروادها، بأسلوب مبسط ـ أحسبه ـ كذلك ـ وبدأت بالقضية منذ بداياتها المنكرة إلى أن استقرت على نحوها المعهود، مع التركيز على مصطلح (التعريض) بوصفه شكلاً من أشكال تلك الدلالة.

ـ الدراسة تناولت المسألة في مستويات ثلاثة: المستوى اللغوي البياني، والمستوى الأصولي، والمستوى الفقهي، وقرأت قضية التعريض في كل مستوى من تلك المستويات على حدة، مع ربط ذلك بأصول كل علم، وأهدافه، وحاجاته الخاصة، فجاءت الدراسة ثريَّة غنيَّة معطية المسألة أبعادها الصحيحة، وصورتها المتكاملة ـ فيما أظن وأحسب ـ.

ـ جاءت المصادر في هذه الرسالة وافرة متنوعة، فمنها ما يتصل بعلم اللغة، ومنها ما يتصل بعلم البلاغة، ومنها ما يتصل بعلم الأصول، ومنها ما يتصل بعلم الفقه، ومنها ما يتصل بعلم التفسير، وكان هذا انعكاساً لما سبقت الإشارة إليه آنفاً.

ـ اشتملت الرسالة على تحقيقات علمية مهمة، استخرجت بالفكر والتأمل من بطون الكتب التي تزخر بها مكتبتنا العربية والإسلامية، فجاءت الرسالة في عنوانها ومضمونها، الرسالة الأولى ـ فيما أعلم ـ التي تناولت قضية (التعريض) بالبحث والدراسة، ولله سبحانه الفضل والمنة.

منهج البحث:

البحث دراسة علمية، تأصيلية، لغوية، أصولية، فقهية، مقارنة، اعتمدت فيها منهج الدراسات الاستقرائية_لا سيما في الباب الفقهي_، ومنهج الدراسات التحليلية_لا سيما في الباب اللغوي، والأصولي_.

فبدأت الحديث عن التعريض مع علماء اللغة، وثنّيت بالحديث عنه مع علماء البلاغة، فنقلت تعاريفهم، ورأيت أنها على كثرتها لا تخرج عن محورين اثنين، فجعلت من سلك مع أحد المحورين في فريق، ومن سلك مع المحور الآخر في فريق آخر، وحدّدت محلّ النِّزاع، وتناولت القضية بالتحليل والمناقشة، وصولاً إلى النتيجة التي ارتضيتها. وقد أعطيت هذه الدراسة نصيباً وافراً من الرعاية والاهتمام؛ نظراً لأن الاعتماد عليها في الدراسة الأصولية سيكون كبيراً.

ثم انتقلت بالحديث عن التعريض إلى الأصوليين، فبيّنت محل التعريض من جملة فروع هذا العلم، وناقشت التعريض في تعريفات الأصوليين، وبيّنت السَّبب الذي من أجله كانت عناية الأصوليين بهذا الباب عناية ثانوية، وتحدّثت عن التعريض من حيث الوضع، ومن حيث الاستعمال، ومن حيث طريقة الدلالة، ومن حيث درجة الوضوح والخفاء.

وأنتهيت بالحديث عن التعريض حتى الدراسة الفقهية، حيث تحدثت عن التعريض في القرآن الكريم، والسنة المطهَّرة، ثم تحدثت عن التعريض في أقوال المكلفين في مختلف الأبواب الفقهية، فعرضت المذاهب الفقهية، وذكرت أدلة كل مذهب من المنقول والمعقول، وناقشت الأدلة، وخرجت منها بما ترجح لدي.

وكان هذا هو الشأن الغالب في معظم المسائل التي تناولتها هذه الرسالة، اللهم إلا بعض المسائل التي ذكرت على سبيل التوطئة والتمهيد، أو بعض المسائل التي لم تكن صلتها بقضية التعريض بالقريبة، وتحتاج دراستها لجهد خاص يخرج بالدراسة عن هدفها الذي تقصد إليه.

وختمت الرسالة بالنتائج التي توصلت إليها في نهاية البحث.

وأما التوثيق فاعتمدت فيه الطريقة العلمية المتبعة عادة، ولم يكن لي فيه اصطلاح خاص، وترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في متن الرسالة دون الهوامش، وذيلت الرسالة بالفهارس العلمية الاعتيادية.

مخطط البحث:

الباب الأول: التعريض عند علماء اللغة، والبلاغة، والأصول:

الفصل الأول: التعريض عند علماء اللغة، والبلاغة:

المبحث الأول: التعريض عند علماء اللغة.

المبحث الثاني: التعريض عند علماء البلاغة:

المطلب الأول: دراسة تاريخية.

المطلب الثاني: المذاهب البيانية في التعريض.

المطلب الثالث: المناقشة والترجيح.

المطلب الرابع: التعريف المختار.

الفصل الثاني: التعريض عند علماء الأصول:

المبحث الأول: موقع التعريض من علم أصول الفقه.

المبحث الثاني: مفهوم التعريض عند الأصوليين.

المبحث الثالث: الدلالة في التعريض عند الأصوليين:

المطلب الأول: الدلالة في التعريض باعتبار الوضع.

المطلب الثاني: الدلالة في التعريض باعتبار الاستعمال.

المطلب الثالث: الدلالة في التعريض باعتبار ظهور المعنى وخفائه.

المطلب الرابع: الدلالة في التعريض باعتبار طرق الدلالة.

الباب الثاني: أثر التعريض في الأحكام الشرعية:

الفصل الأول: التعريض في خطاب الله (سبحانه وتعالى) وأثره:

المبحث الأول: أغراض التعريض في كتاب الله سبحانه وتعالى.

المبحث الثاني: التعريض للأمة في صورة الخطاب للنبيﷺ.

المبحث الثالث: التعريض في الأحكام التي اقتضت الحكمة التدرج في تقريرها.

المبحث الرابع: التعريض في القصص القرآنية.

المبحث الخامس: التعريض في السنة النبوية المطهرة.

الفصل الثاني: التعريض في أفعال المكلفين، وأثره:

المبحث الأول: التعريض فيما يحرم التصريح به لذاته:

المطلب الأول: التعريض بالقذف.

المطلب الثاني: التعريض بالشتم.

المطلب الثالث: التعريض بالغيبة.

المبحث الثاني: التعريض فيما يحرم التصريح به لعارض:

المطلب الأول: التعريض بالخطبة.

المطلب الثاني: التعريض بقتل الكافر المعاهد.

المطلب الثالث: تعريض القاضي للمقر بالرجوع عن إقراره.

المطلب الرابع: تعريض القاضي للشهود بالرجوع عن الشهادة.

المطلب الخامس: التعريض في باب الحلف واليمين.

المبحث الثالث: التعريض فيما يباح التصريح به:

المطلب الأول: التعريض في العقود.

المطلب الثاني: التعريض بالطلاق.

المطلب الثالث: التعريض في سؤال الصدقة.

المطلب الرابع: التعريض للمحتضر بشهادة التوحيد.

المطلب الخامس: التعريض في أبواب القضاء والفتوى.
المطلب السادس: التعريض في الأقوال (المعاريض).

الخاتمة.

الفهارس العلمية.

الباب الأول

التعريض عند علماء اللغة والبلاغة والأصول

الفصل الأول: التعريض عند علماء اللغة والبلاغة.

الفصل الثاني: التعريض عند علماء الأصول.